معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس الآجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ

(أبي حذيفة)

الدرس رقم (12)

التاريخ: الأربعاء 01 -6-1440هـ

المجلس الثاني عشر من مجالس شرح متن الآجرومية

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسولنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أمّا بعد.

فهذا إخوتي بارك الله فيكم الدّرس الثاني عشر من دروس المقدّمة الآجرومية لأبي عبد الله الصّنهاجي ابن آجرّوم رحمه الله تعالى.

واليوم كلامنا عن جوازم الفعل المضارع

قال المؤلف رحمه الله: **(والجوازم ثمانية عشروهي لم، ولمّا، وألمْ، وألمّا، ولام الأمروالدّعاء، ولا في النهي والدّعاء، وإنْ، ومَا، ومن، ومهْمَا، وإذْمَا وأيُّ، ومتى، وأيْنَ، وأيَّانَ، وأنَّى، وحيْثُما، وكيْفَما، وإذا في الشّعر خاصة)**

هذه الجوازم التي تدخل على الفعل المضارع،

وتذكرون أننا ذكرنا في الدّروس الماضية أن الفعل المضارع إمّا:

- أن يكون معتل الآخر،
- أو يكون صحيح الآخر،
- أو يكون فعلاً من الأفعال الخمسة.

إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر فإنّه يُجزم بالسّكون؛ (لم يسجُدْ، لم يأكلْ)؛ صحيح الآخر؛ (لمْ) هذه جازمة كما سنتحدّث اليوم

يَسجدْ: فعل مضارع مجزوم بالسّكون؛ لماذا بالسّكون؟ لأنّه صحيح الآخر

ولربَّما يكون الفعل المضارع معتل الآخر؛ والفعل المضارع المعتل الآخر يُجزم بحذف حرف العلّة كما قال النبي صلّى الله عليه وسلم للمُسيء صلاتَه " اذهبْ فصلّ فإنّك لم تُصلّ"

لم: جزم، تصلِّ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة وهو الياء

وقد يكون الفعل المضارع من الأفعال الخمسة: (يفعلون، ويفعلون، ويفعلان، وتفعلان وتفعلين)

تقول: لمْ تفعلوا

تفعلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النّون؛ لأنّ الفعل المضارع من الأفعال الخمسة يُجزم بحذف النّون

قال المؤلف: (وجوازِمُه ثمانيَة عشر)

وذكر هذه الجوازم وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أداة جزم تجزم الفعل واحداً

والقسم الثاني: أداة جزم تجزم فعلَيْن

أمّا القسم الأول: هو الأداة التي تجزم فعلاً واحداً فهي ستة أحرف ذكرها المؤلف والشارح هنا (لم، ولمَّا، وألمْ، وألمّا، ولام الأمر والدّعاء، ولا في النهي والدّعاء)

(لم يأكلْ، ولمّا يأكلْ، وألمْ يأكلْ، وألمّا يأكلْ) هذه: لم، ولمّا، وألمْ، وألمّا

وهي قريبة من بعضها فهي كلّها أحرف نفيٍ، وجزم، وقلب

(لمْ ولمّا): حرْفا نفي، وجزم، وقلب

.هناك بعض الفوارق في (لمّا) ستأخذونها باختصار إن شاء الله تعالى في قطر النّدى، ولربّما في المُتمّمة كذلك إن يسّر الله ذلك .

قال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الذين كفروا ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ قُل لَّمْ تُؤمنوا ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ لَّمَّا يذوقوا عذاب ﴾

كلّها نفي، وجزم وقلب؛ تنفي الفعل، وتجزِمه، وتقلِبه من إيجابي إلى سِلبي؛ من فعل إلى عدم الفعل.

أما بزيادة الهمزة في لم ولمّا؛ أي ألم، وألمّا؛ هذه الهمزة تُسمّى همزة التقرير كما قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صدرك ﴾ ، وفي المثال هنا ذكر الشارح (ألمّا أُحسنْ إليك)

نشرح، أحسن: كلها أفعال مضارعة مجزومة بالسِكون.

أمّا (لام الأمر والدعاء): ما الفرق بين لام الأمر ولام الدّعاء؟

لام الأمر: الأمر يأتي من الأعلى إلى من هو أدنى،

والدّعاء يأتي من الأدنى إلى من هو أعلى

مثال لامُ الأمر: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيُكرمْ ضيفه"

يُكرمْ: فعل مضارع مجزوم بالسّكون؛ ما السبب؟ لام الأمر الذي قبله؛ اللام هذه

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيقلْ خيراً. أو لِيَصمِتْ"؛ (يقلْ، ليصمِتْ) هذه أفعال مضارعة مجزومة بالسّكون؛ هذه اللام لام الأمر (لِيقُلْ، ليَصمِتْ)

إذا كان دعاءً فإنّها تأتي من الأدنى إلى الأعلى؛ كقول الكفار يوم القيامة ﴿ يا مالِكُ لِيقضِ علَيْنا ربّك ﴾ :

يقضِ: فعل مضارع مجزوم بسبب ماذا؟ لام الدّعاء الذي قبله؛ يدعون الله أن يقضيَ عليهم؛ أن يقضيَ عليهم

يقضِ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة؛ أصلها يقضي.

نعم؛ أمّا (لا)؛ فهذه لا النهي، وهناك لا الدّعاء؛

لا النهي: ﴿ لا تقولوا راعنا ﴾ ، ﴿ لا تغلُوا في دينكم ﴾ ، ﴿ لا تخفْ إن الله معنا ﴾ ، لا تحزنْ إن الله معنا

هذه كلّها لا النهي؛ تجزم فعلاً واحدًا (تخفْ، وتحزنْ، وتغلوا، وتقولوا) كلّها مجزومة؛

(تغلوا وتقولوا): مجزومة؛ أفعال مضارعة مجزومة بحذف النون لأنّها من الأفعال الخمسة،

(تحزن، وتخف): هذه أفعال مضارعة مجزومة بالسّكون.

وهذه ستّة أدوات كلّها تجزم فعلاً واحداً، أو هذه خمسة؛

أمّا لا الدّعاء: كقول المؤمنين دعاءاً: ﴿ ربّنا لا تؤاخِذْنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحملْ علينا إصْراً كما حمَلْتَه على الذين من قبلها، ربّنا ولا تُحمّلْنا ﴾

لاحظ (تؤاخذْنا، وتحملْ وتُحمّلْنا) كلّها مجزومة بالسّكون

السبب الذي جزمها وهذه أفعال مضارعة (لا الدعاء) التي قبلها.

هذه ستة أدوات كلّها تجزم فعلاً واحداً

أما القسم الثاني: فأدوات تجزِم فعلَيْن؛ **الفعل الأول يسمّى فعل الشرط، والفعل الثاني يُسمّى جواب الشّرط وجزاؤه.**

إذاً هذه الأدوات التي سنتحدّث عنها تحتاج إلى فعليْن قد يكونان هذان الفعلان ظاهريْن، وقد تأتي أفعال؛ أو تكون جملة كاملة في محل جزم الجواب؛

يعني الأدوات التي تجزِم الفعل الأول ويسمّى فعل الشرط، ثمّ تبحث عن الفعل الثاني ويسمّى جواب الشرط وكِلاهما مجزوم

ففعل الشرط مجزوم، وجواب الشرط مجزوم بأداة الشرط التي تجزم الفعلين.

لرُبّما لا تجد جواب الشرط فعلاً مضارعاً مجزوماً قد يأتي ماضياً، قد يأتي جملة لكن يكون في محل جزم جواب الشرط

وهذا القسم الثاني:

- منه ما هو حرفٌ،
- ومنه ما هو اسم؛

و هناك أداة من هذه الأدوات اتّفقوا على أنّها حرف؛ وهي إنْ؛ إن هذه اتّفق علماء النحو على أنّها حرف،

وهناك أدوات اتفقوا على انّها أسماء وهي: **(مَنْ، ومَا، وأيُّ، ومتى، وأين، وأنّا، وحَيْثما، وكَيْفما، وأيَّان)**

هذه تسعة؛ هذه كلّها أسماء باتّفاق

وهناك أدوات اختلفوا فيها هل هيَ أحرُف أم هيَ أسماء

يقول صاحب شرح التّحفة السَّنِّية أنّ (مهما) اسم على الصحيح،

وأنّ (إذ ما) حرف على الصحيح

هذا على كل حال سهلة إن شاء الله تعالى.

نذكر أمثلة على كلّ أداة ونُنهي الدّرس لأنّ الأمر لا يحتاج إلى مزيد كلام

لا شك أن هذا الدّرس للمُبتدئين؛ هناك طبعاً في الجوازم؛ هناك أشياء قد يتطرّق الإنسان لها ولكن تُترك في دُروس مُتقدّمة أكثر حتّى تنْضبط الأمور؛

المهم في هذا الدّرس أن تعرف جوازم الفعل المضارع، وأن تعرف أن الجوازم تنقسم إلى قسمَين:

قسم يجزم فعلاً واحداً، وقسم يجزم فعلين

نذكر مثالاً مثالاً

مثال على (إن): (إنْ تُذاكِرْ تنجحْ)

إن: أداة شرط

تُذاكر: فعل شرط مجزوم والفاعل أنت ضمير مستتر

تنجحْ: جواب الشرط؛ فعل مجزوم وهو جواب الشرط

لاحظ (إن) تحتاج إلى فعلين فعل الشرط تُذاكر، وجواب الشرط: تنجحْ

مثال على (من) : (منْ يُكرمْ جارهُ يُحمدْ)

يُكرمْ: فعل الشرط، **يُحمدْ**: جواب الشّرط،

من يذاكرْ ينجحْ:

يُذاكرْ: فعل الشرط، ينجحْ: جواب الشرط،

﴿ فمن يعملْ مثقال ذرةٍ خيراً يرهْ ﴾

يعملْ: فعل الشرط، **يرهْ**: جواب الشرط

ولاحظ أنَّ (يَرهْ) هنا جواب الشَّرط مَجزوم بحذف حرف العلّة؛ الألف أصلها يراهُ؛ ما السبب أن هذه الجملة فيها فعل شرط مجزوم وجواب شرط مجزوم؟ (من)

مثال على (ما): (ما تَصنعْ تُجْزَ به، ما تقرأْ تَستفِدْ مِنه) تصنعْ، تُجزَ

تصنع: فعل الشرط، **تُجز**: جواب الشرط مجزوم بماذا؟ بحذف حرف العلّة

(ما تقرأْ تستفدْ منه) تقرأ، تسْتفدْ

مثال على (أي): (أيّ مكان تجدْ رزقكَ فيه تسْكنْه)؛ أي هذه تجزم فعلَيْن؛ فعل الشرط (تجدْ) أيّ مكان

تجدْ: فعل نضارع مجزوم بالسّكون

وجواب الشرط تسكنْه؛ جواب الشّرط مجزوم

وأيضاً قال تعالى: ﴿ أيا ما تدعوا فَله الأسماء الحسنى ﴾ ؛

أيْ: هذه أداة شرطِ تجزم فعلين فعل الشرط (تدعوا)

(ما) هذه زائدة؛ حرف زائد؛ طبعاً جاء لِمعنى في القرآن ليس زائد؛ عندما يُقال. هذا من باب الفائدة.

إذا قال بعض العلماء في آية هذا الحرف زائد لا يعني أنه زائد زيادة أنه لا فائدة منه؛ معاذ الله؛ لا بل هو جاء لغاية مُهمّة وبلاغة عظيمة ولكن من الناحية النّحويَة هناك من يقول أنّه زائد

أيّا ما تدعوا: أي هذه تجزم فعلين؛
تدعوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنِه من الأفعال الخمسة
وجواب الشرط (له الأسماء الحسنى) لاحظوا لا يوجد فعل؛ لكن هذه الجملة كلّها (له الأسماء الحسنى)؛
هذه الجملة كلّها في محل جزمِ جواب الشرط؛ هذا الذي قلته قبل قليل؛ لَربّما يكون الفعل ظاهرا جواب الشرط، ولربّما لا يكون ظاهراً،
وكذلك فعل الشرط لرُبّما يكون فعلاً حقيقياً، ولربّما يكون جملةً في محل جزم فعل الشّرط؛ مثل هنا جاء جواب الشرط جملةً؛ وهذه الجملة اسمية؛ سنتحدّث عن الجُمل الاسميَة فيما بعد إن شاء الله.

(الفاء هذه (فَلَه) هذه تأتي رابطة في هذه الحالة تربط فعل الشرط بجواب الشرط
إذاً تدعوا: فعل الشرط،
وله الأسماء الحسنى: هذه الجملة في محل جزم جواب الشّرط
والفاء رابطة؛ تسمّى الفاء الرّابطة

مثال على(متى) التي تجزم فعليْن: (متى تلتفت إلى واجبك تنلْ رضى ربّك)
متى: تجزم فعليْن
تلتفتْ: فعل الشرط مجزوم
تنلْ: جواب الشّرط مجزوم

مثال على (أنّى) (أنّى ينزِلْ ذو علمٍ يُكرَمْ)
أنّى: يجزم فعليْن
ينزلْ: فعل الشرط مجزوم بالسّكون
يُكرمْ: جواب الشرط مجزوم بالسّكون

مثال على (أيّان) (أيّان تلقَني أُكرمْك)، وقول الشاعر:
(فأيان ما تعدلْ به الرّيح تنزِلِ)
(تعدلْ، وتنزل) طبعاً الكسر في تنزِلِ هذه من باب القافية الشعرية؛ الأصل (تنزلْ، تعدلْ)
تعدلْ: فعل الشرط، **وتنزلْ**: جواب الشّرط

بسبب أيّان التي تجزم فعليْن؛ (أيّان تلقنِي أُكرمْك)

تلقَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة حزمه حذف حرف العلّة أصلها تلقى

أُكرمْك: جواب الشّرط مجزوم بالسّكون

مثال على (أينُ)؛ قوله تعالى {أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً}

أين: يجزم فعلين؛ ما هذه زائدة

تكونوا: فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة

وأين الجواب؟ يأتِ

يأتِ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة

قال تعالى: ﴿ ضُرِبتْ عليهمُ الذّلّة أين ما ثُقفُوا ﴾

ثُقفُوا: فعل الشرط وأين جوابُه؟ ضُربت عليهم؛ وهي متقدّمة هذه أيضاً من الفوائد؛ لاحظ جواب الشرط هنا تقدّم؛ أي معنى الكلام (أيْن مَا ثُقِفُوا ضُربتْ عليهم الذّلة)

ثُقِفوا: فعل الشّرط مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة.

أين جواب الشّرط؟ (ضُرِبَت عليهم الذّلّة) متقدمة على فعل الشرط، ومتقدّمة على أداة الشّرط أين

وأيضاً لم تأت فعلاً مضارعاً بل أتت جملة فعليَة ماضية؛ (ضُربت عليْهم الذّلّة) وهذا موجود

مثال على (أينما): قال تعالى: ﴿ أينمَا تكونوا يُدْرِككُّم الموت ﴾ أينما يجزم فعليْن؛

تكونوا: فعل شرط مجزوم بحذف النّون

يُدْرِككُّم الموت: يدركْ فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط مجزوم بالسّكون؛

طبعاً ما الفرق بين (أينما) .في الأمثلة في أدوات الشرط (أين) لوحدها لا تأتي دائماً؛ عادةً تأتي مع (ما) .

طيب؛ ما الفرق بين (أيْنما) عندما تكون مسبوكة مع بعضها (أينما) وما الفرق بين (أين) ثمّ تأتي بعدها(ما) منفصلة؟

في القرآن الكريم يأتي هذا وهذا والمعنى ظاهره واحد؛ (أينما ثقفوا، أيْنما تكُونوا)

(أين ما ثُقفوا) جاءت (أين) منفصِلة عن (ما)

(أينما تكونوا) أين جاءت متصلة مع ما)

قرأت لبعض الناس يقول هناك فوائد بلاغيَة والله تعالى أعلم.

مثال على (حيْثُما) قول الشاعر:

حيْثُما تستقم يقدِّرْ الله لك نجاحاً في غابِر الأزمان)

حيْثما: يجزم فعلين

فعل الشرط: تستقمْ،

وجواب الشرط: يُقدّرْ

وكلّها أو كلاهُما مجزوم بالسّكون

مثال على (كيْفما): (كيفما تكنِ الأمّةُ يكنِ الوُلاة)

تكنْ: فعل الشرط مجزوم بالسّكون،

ويكن: جواب الشرط مجزوم بالسكون أصلها يكون

طيب؛ أيْن الواو؟ التقى السّاكنان فحُذفت الواو للتخفيف.

ومثال على (إذا) التي تأتي في الشعر خاصّة. طبعاً هناك من يقول أنّها ليست جازمة وهناك من يقول جازمة فقط في الشّعر، وهناك من يقول بل تجزم في غير الشعر؛ الأمر في ذلك خلاف

استغْنِ ما أغناك ربّك بالغنى وإذا تُصِبْك خصاصةٌ فتجمّل

إذا: هذه التي تأتي في الشعر خاصّة

تُصبْك: هذه فعل الشرط مجزوم؛ تصبْ

فتجمّلْ: جواب الشّرط مجزوم ولكن كُسرَ لمناسبة القافية الشعرية

أمّا (إذْ مَا) وهو اختلفوا هل هو حرف أم اسم ورجّح الشّارح أنها حرف؛ مثال ذلك:

وإنّك إذْ مَا تأتِ ما أنت آمرٌبه تُلفِ من إيّاه تأمر آتيا

إذ ما: أداة شرط تجزم فعليْن

تأتِ: فعل الشّرط مجزوم بحذف حرف العلّة

وأين جوابه؟ تُلْفِ؛ جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلّة

(مهما): هذا اسم على الصّحيح واختلفوا فيه كذلك قال تعالى حكاية عن قوم فرعون: ﴿مَهمَا تأتِنا به من آية لِتسْحرنا بها فمَا نحن لَك بمؤمنين﴾

مهْما: تجزم فعليْن

تأتِنا: فعل الشرط (تأتِ) فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلّة وأين جواب الشرط؟

انظروا إلى الفاء الرّابطة (فَ) ما نحن لك بمؤمِنين

(فَ) هذه الرّابطة

وجواب الشّرط جملة اسميَة (ما نحن لك بمؤمنين) جملة اسمية في محل جزم جواب الشّرط

هذه أمثلة على ماذكرنا لكم.

من باب الفائدة تُعرب (من، وما، ومهمَا) مبتدأ

من باب الفائدة؛ فوائد سجّلوها (من، وما، ومَهْما) مبتدأ

وتعرب (متى، وأيّان) اسم مبني في محل نصب ظرف زمان لفعل الشْرط؛ تُخبره عن زمان (مَتى وأيّان) (أيّان مرساها) أي زمانٍ مُرساها،

(متى تأت أكرمْك): عن زمان؛ أي في أيّ وقت تأتي أكرمك

أمّا (أيْنَ، وحَيْثُمَا) فهي اسم مبْني في محل نصب ظرف مكان لفعل الشرط

(أين، وحيثما) تتحدّث عن مكان

(كيفما)تتحدّث عن الحال؛

اسم مبنيّ في محل نصب حال

وأيّ: اسم يُعرب على حسب موقعه من الجملة؛

لربّما يكون مبتدأ في بعض الأحيان وربّما يكون مفعولا به

طبعاً ما تبقّى فهي حروف؛ والحروف لا محل لها من الإعراب

أظن أنّ الأمر سهل إن شاء الله.

هذه جوازم الفعل المضارع؛ الذي نريد أن نعرفه أنّها تنقسم إلى قسميْن:
أدوات تجزم فعلاً واحداً، وأدوات تجزم فعليْن؛
والأدوات التي تجزم فعليْن منها ما هو حرفٌ ومنها ما هو اسمٌ

والتي تجزم فعليْن لا بدّ أن يكون هناك فعل الشّرط مجزوم، وجواب الشّرط مجزوم
ولا يعني ذلك أن يكون الفعل فعلاً حقيقياً لرُبّما يكون جملة في محلّ جزم فعل الشرط، أو جملة في محل جزم جواب الشّرط

وتذكّروا الفاء الرابطة تظهر أحياناً في الجملة.

نتوقف عند هذا القدر

وصلّى الله عليه وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبارك الله فيكم